سبحانه ان يكون له ولد قوله فانه يقتضى التشبيه بالمحدثات فى التولد
والتناسل والحاجة الى الولد فى القيام بما يحتاج الوالد اليه وسرعة
الفناء فان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد
الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه مدة بقاء الدهر وكل
ذلك يمتنع عليه تعالى فانه الابدى الدائم والغنى المطلق المنزه
عن مشابهة المخلوقات قوله وكل من كان بهذه الصفة فان كونه
بهذه الصفة اى متغيرا بالمشية والتكوين ايجادا واعداما وتغيرا
من حال الى حال يستلزم حدوثه وامكانه المنافى للوجوب الذاتى
قوله لان من حق الولد ان يجانس اه اى يشاركه فى جنسه لكونه
بعضا منه وان لم يماثله كالبغل قوله وانما جاء بما الذى لغير اولى العلم
اى مختص به وهذا على ما ذهب اليه بعض ائمة اللغة وهو مختار
المص رحمه الله كما صرح به المنهاج ويؤيده قصة الزبعرى وما فى الرضى
ان ما فى الغالب لما لا يعلم واما فى المفصل من انه مبهم يقال
على كل شئ فقيل ان ذلك انما هو فى موضع الابهام وانه اذا
وقع التمييز فرق لكن فى التلويح ان الاكثرين على عمومها وقوله
وقال عطف على جاء يعنى كان الظاهر كلمة من مع قانتون
كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام
فان الكلام فى المسيح والعزير والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بكلمة ما
المختصة لغير اولى العلم للعقلاء وغيرهم واعتبر التغليب فى قانتون
تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوهم ولد الله وانهم فى جنب عظمته
تعالى جمادات مستوية الاقدام معها فى عدم الصلاحية لاتخاذ الولد
وقيل الواو للحال والجملة حالية بتقدير قد ذكرت مقوية للاشكال
يعنى كيف عبر عن العقلاء وغيرهم بالذى لغير العاقل والعقلاء غلبت
فى هذه الجملة وفيه انه انما يصح النقد بالمذكور لو كان اعتبار التغليب
المذكور فى قانتون ثابتا فى نفسه وليس كذلك بل هو لاجل ايراد كلمة ما

التقوية المذكورة ح

ولذلك

ولذلك لم يتعرض المص والكشاف لبيان نكتة ذلك التغليب ومن هذا
تبين ايضا فساد ما قيل ان الواو للعطف وفى الكلام تقدير اى انما
جاء بما الذى لغير اولى العلم وقال قانتون على جمع العقلاء تحقيرا | على التغليب ح
لشانهم فى الاول ورعاية للاصل فى الثانى وتنبيها على ان الجمادات
فى الانقياد بمنزلة العقلاء قوله اى كل ما فيهما اى ليس المضاف اليه
المحذوف واحدا اى كل واحد على ما هو الشايع فى كل اذ لو كان منونا
لانه لا يناسبه قانتون بصيغة الجمع بل ما فى السموات والارض جميعا
بقرينة سبق الذكر قوله ويجوز ان يراد اه فح لا تغليب فى قانتون
حاصل ح | ويكون حاصل القنوت الانقياد لامر التكليف كانه على الاول الاعتقاد | الانقياد ح
لامر التكوين قوله والآية مشعرة برفع الاول ونصب الثانى
معطوفان على اسم يكون وخبره فيفيد ان الآية على هذا التقدير
تكون مشعرة بفساد ما قالوه بوجوه ثلثة اثنان تحقيقيان الاول
ما يستفاد من قوله سبحانه والثانى من قوله بل له ما فى السموات والارض
والثالث الزامى من قوله كل له قانتون وح ترك العطف فى قوله
بل له ما فى السموات والارض وكل له قانتون للتنبيه على استقلال كل منهما
فى الدلالة على الفساد واختلافهما فى كون احدهما حجة والآخر الزاما
واما على تفسير الاول فالآية مشعرة بفساد ما قالوا من وجهين وقوله
كل له قانتون جملة مقررة لما قبله فمجموعهما وجه واحد كما يشعر به تقرير
المص سابقا قوله باثبات الملك باعتبار ان اللام فى الاصل
للملك والاظهر انه للاختصاص باى وجه كان ولذا فسر المص
بانه خالق ما فى السموات والارض وقال الراغب هذا بعيد عما قصد
من ح | بالآية قوله اى مبدعهما فهو فعيل من افعل كالنبى من الانباء والاضافة
والمبدع ح | من نصب وفى الصحاح البديع المبتدع وفى النهر جاء فعيل من افعل
قدم هذا الوجه مع شذوذه وقلة وقوعه ولذا استشهد عليه بالنظير
لكونه راجحا من جهة المعنى اذ بناء الاستدلال عليه ولا بد فى الوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)